

# قواعد في تزكية النفس الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمد الله ونستعين به ونتوب اليه وننحو بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم على الله واصحابه اجمعين اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا - 00:00:17

وان تنفعنا يا ذا الجلال والاكرام بما علمتنا وان تزيدنا علما وان يجعل ما نتعلمه حجة لنا لا علينا اللهم اصلاح لنا شأننا كله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله - 00:00:41

ايها الاخوة الكرام موضوع الحديث في هذا اللقاء الذي نسأل الله عز وجل ان يعمه بالبركة والخير عن تزكية النفوس وهذا الموضوع موضوع جليل القدر عظيم الفائدة كبير الاهمية تم - 00:00:59

ال الحاجة جدا الى مذاكرته والعنابة به والله سبحانه وتعالى يقول والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهر اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحها ونفس وما سواها - 00:01:29

فاللهemها فجورها وتقوتها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها تأمل رعاك الله اهذا القسم بهذه الآيات العظيمة والمخلوقات الكبار الدالة على عظمة الله جل وعلا يقسم بها عز وجل - 00:02:01

في امر جلل وعظيما للغاية يقسم جل وعلا بهذه الآيات على ان من زكي نفسه افلح ومن دساها خاب وخسر ولهاذا كان حقيقا بكل عاقل ان يعمل جاهدا في حياته - 00:02:34

على تزكية نفسه وبعد عن تدسيتها وتدزية النفس وطمرها بالرذائل وغمراها بالحقارات بحيث تكون نفسها دنيئة نفسها وضيعة نفسها منحطة فمن كانت نفسه كذلك خاب وخسر عيادة بالله - 00:02:58

ومن زكي نفسه عمل على السمو بها ورفعتها وعلوها وشرفها فانه مفلح قد افلح من زكاها وافلح اي تحقق فلاحه والفالح اجمع كلمة قيلت بحياة الخير في الدنيا والآخرة فمن زكي نفسه - 00:03:36

حاز الخير في دنياه وآخره فتزكية النفس امر جلل وعظيم للغاية وينبغي على كل مسلم ان يعني به عنابة دققة وان يهتم به اهتماما بالغا والحديث حول هذا الموضوع يطول - 00:04:11

لكنني كما اعلن ساتحدث عن بعض القواعد والاصول المهمة في باب تزكية النفس واحسبوا انها ان شاء الله تعين العبد على السداد والقيام وحسن السير في هذا الباب المبارك باب تزكية النفوس - 00:04:41

القاعدة الاولى ان زكاة النفس بيد الله عز وجل والله عز وجل هو الذي يذكر من يشاء الامر لله وبيد الله ولا متذكر من الناس الا من زakah الله قال الله تعالى - 00:05:18

بل الله يذكر من يشاء وقال تعالى ولو فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا ولكن الله يذكر من يشاء وقال تعالى ولكن الله حب اليكم الایمان - 00:05:49

وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان اوئلهم الراشدون فضلا من الله ونعمته والله عليم حكيم وقال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم - 00:06:21

بل الله يمن عليكم ان هداكم للایمان ان كنتم صادقين والآيات في هذا المعنى كثيرة فهذا اصل عظيم في هذا الباب الا وهو ان تزكية

النفس وزكاوها بيد الله فمن اراد - 00:06:50

بنفسه ان تزكي وان تتبت وان تستقيم على الزكاة او على الزكوة فعليه باللجوء الى الله وطلب ذلك من الله وحسن الاقبال على الله جل وعلا بان الامر بيده عز وجل - 00:07:20

وهذا ينقلنا الى الاصل الثاني في هذا الباب العظيم الا وهو اهمية الدعاء وعظمي مكانته في هذا الباب العظيم وفي كل باب والدعاء كما قال اهل العلم مفتاح كل خير - 00:07:54

قال بعض السلف تأملت الخير فاذا هو ابواب كثيرة الصلاة خير والصيام خير والصدقة خير وبر الوالدين خير وعلمت ان ذلك كله بيد الله اي لا يمكن ان تصلی الا اذا اعانك الله - 00:08:19

ولا ان تصوم الا اذا اعانك الله ولا ان تبر والديك الا اذا اعانك الله كان الصحابة رضي الله عنهم يقولون لو لا الله ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا كل ذلك بيد الله عز وجل - 00:08:48

يقول فايقنت ان الدعاء مفتاح كل خير فكل خير ترجوه لنفسك وتريده من خيرات الدنيا والآخرة من الخيرات الدينية والدنيوية اطلبه من الله والجأ الى الله سبحانه وتعالى في نيله وتحصيله - 00:09:10

لهذا جاء في صحيح مسلم من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم اصلاح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلاح لي دنياي التي فيها معاشي واصلاح لي اخرتي التي فيها معادن - 00:09:37

واجعل الحياة زيادة لي في كل خير والموت راحة لي من كل شر تأمل اصلاح لي اصلاح لي فلا يمكن ان تصلح دنياك ولا يمكن ان يصلح دينه - 00:09:58

ولا يمكن ان تصلح اخترتك الا اذا اصلاحها الله لك وصلاح ذلك كله بيد الله لهذا جاء ايضا في دعاء الكرب اللهم رحمتك ارجو فلا تكليني الى نفسي طرفة عين واصلاح لي - 00:10:15

شأنى كله لا الله الا انت هذا امر بيد الله وفي باب التزكية صح عن النبي عليه الصلاة والسلام الدعاء في صحيح مسلم من حديث زيد ابن ارقم انه عليه الصلاة والسلام قال في دعائه اللهم ات نفسي - 00:10:34

تقواها وزکها انت خير من زکاها انت ولیها ومولاهما فسأل الله الله سبحانه وتعالى تزكية النفس اتي نفسي تقواها النفس لا تؤتى التقوى ولا تؤتى الزكاة الا اذا اتها الله سبحانه وتعالى ذلك ومن - 00:11:02

عليها جل وعلا به فهو امر بيده ولهذا فقر العبد الى الله سبحانه وتعالى فقر ذاتي من كل وجه كما ان غنى الله سبحانه وتعالى عن عباده غنا ذاتي من كل وجه - 00:11:31

يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشاء يذهبكم ويأتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقال جل وعلا في الحديث القدسي يا عبادي - 00:11:51

لن تبلغوا نفعي فتنتفعونى ولن تبلغوا ضري فتضرونى يا عبادي لكم ضال الا من هديته فاستهدونى اهدكم يا عبادي لكم جائع الا من اطعمنه فاستطعمونى اطعمكم يا عبادي لكم عار - 00:12:10

الا من كسوته تستكسوني اكسكم فالامر بيد الله عز وجل والعبد بحاجة شديدة الى دعاء مستمر وال الحاج على الله سبحانه وتعالى وحسن اقبال على الله عز وجل راجيا طاما راغبا مقبلا - 00:12:34

والله عز وجل لا يخيب عبدا دعاه ولا ولا يرد مؤمنا ناجاه قد قال سبحانه و اذا سألك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون - 00:13:05

قال عمر رضي الله عنه اني لا احملهم الاجابة ولكن احمل اما الدعاء الامر الثالث من القواعد المهمة في هذا الباب ان القرآن الكريم كلام رب العالمين هو كتاب التزكية - 00:13:31

ومنبعها ومعينها ومصدرها ومن اراد لنفسه التزكية فليطلبها في كتاب الله قد قال الله سبحانه لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولنا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم - 00:14:02

ويعلمهم الكتاب والحكم فهو عليه الصلاة والسلام يذكر بتلاوة الآيات قال الله تعالى وذكر بالقرآن من يخاف وعید قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد - 00:14:41

قال تعالى او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم قال جل وعلا ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وقال تعالى وشفاء لما في الصدور قال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين - 00:15:05

قال تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء وقال تعالى قل انما انذركم بالوحى فالقرآن كتاب التزكية وكلما اكرم الله سبحانه وتعالى عبده ومن عليه بتلاوة القرآن وتدبر اية القرآن - 00:15:30

ومجاهدة النفس على العمل بالقرآن نال من التزكية او فر نصيب قال الله تعالى الذين اتبناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته او لئك يؤمنون به وتلاوة الكتاب حق التلاوة بالقراءة والحفظ وبالفهم والتدبر وبالعمل - 00:16:05

بكتاب الله عز وجل والعمل بالقرآن نفسه يعد تلاوة للقرآن فليست التلاوة مجرد قراءة الحروف دون فهم المعاني ولا ايظا فهم المعاني دون عمل بالقرآن قال الحسن بصرى رحمة الله انزل القرآن ليعمل به - 00:16:36

فاتخذ الناس قراءته عملا القاعدة الرابعة في هذا الباب العظيم باب تزكية النفس اهمية اتخاذ الاسوة والقدوة في هذا الباب قد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - 00:17:02

لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا سمعنا قول الله سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم والنبي صلى الله عليه وسلم هو امام المتذكى - 00:17:37

وقدوة الخلق اجمعين وسيد ولد ادم بعثه الله سبحانه وتعالى للعالمين رحمة وجعله للناس قدوة وامر جل وعلا بالائتماء به والاقتداء بهديه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - 00:18:07

وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولهذا لا سبيل الى تزكية النفس بغير اتباع الرسول لا سبيل لتزكية النفس بغير اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فالتزكية هي الاتباع - 00:18:38

والاقتداء بالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام والسير على منهاجه وكيف يرام الوصول الى التزكية والقبول بغير ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام هذا لا يمكن لا يمكن الذي يريد لنفسه التزكية - 00:19:07

فليطلبها بالاتباع تبعوا ولا تبتعدوا فقد كفيتكم قال عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه انا نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتعد ولن نضل ما تمسكتنا بالاثر وهذا امر لا بد من التنبه له - 00:19:39

لان الناس لا يزالون في كل زمان تخترع لهم اختراقات ويحدث لهم طرائق وكثير منها يدعى فيها انها تزكي النفوس وتهذب القلوب وتقوي الصلة بالله الى غير ذلك مما يقال - 00:20:09

والحق ان كل محدثة ببدعة كل بيعة ضلاله والحق ان ما كان من الاعمال ليس على امر النبي صلى الله عليه وسلم مردود على صاحبه غير مقبول منه من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - 00:20:34

من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ولهذا وجب على الانسان الناشر والحربيص على تزكية نفسه ان يجاهد نفسه على الاتباع والاقتداء والتأسي بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:21:05

وليحذر من المحدثات والمختروعات والطرائق المبتدعات التي يدعى اربابها انها تزكي النفوس ولا يزال ائمة الضلال يورطون العوام والجهال باعمال من كرها وفعال لا اصل لها في دين الله يدعون انها تزكي النفوس - 00:21:35

حتى ان بعضهم من حتى ان بعضهم يوصي المبتدئ في الهداية والداخل في اول طريقها بالانقطاع عن الجماعات والخلوة في مكان مظلم ويملي عليه ذكرها خاصا او الفاظا معينة يرددتها - 00:22:07

يزعم انها تزكي وتهذب وتربى الى غير ذلك من الدعاوى فتزكية النفس اتباع للنبي عليه الصلاة والسلام وسير على منهاجه القويم ولزوم صراط الله المستقيم وحذر من الانحراف او الزieg - 00:22:31

عن هذا الصراط باي مسمى كان وباي طريقة ادعى الامر الخامس من القواعد المهمة في هذا الباب ان التزكية ان التزكية تخلية

وتحلية حقيقة تزكية تخلية وتحلية تجمع امرئ دل - 00:23:08

عليهم اصل مدلولي هذه اللغة ودل عليهم ايضا نصوص الشرع التزكية تخلية وتحلية التزكية تنقية للنفس من الرذائل والحقارات والدناءات وتنمية لها بالفظائل والاعمال الصالحة والطاعات الزاكيات فهي تجمع الامرين - 00:23:46

واذا رجعت الى اصل مدلول هذه الكلمة في اللغة قالوا في معناها التزكية او الزكاة الطهارة وقالوا ايضا الزكاة النماء الزكاة الطهارة وقالوا ايضا الزكاة النماء الشرعية المطلوبة من المؤمن طهارة ونماء - 00:24:25

طهارة ونماء طهارة للنفس بتنقيتها وتخليتها من من الرذائل من الحقرات من الخسائس من الاعمال الدنيئات ونماء تنمية للنفس وتحلية لها بالفظائل والطاعات والاعمال الصالحة قال الله سبحانه وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم - 00:24:55

ويحفظوا فروجهم ذلك اذن لهم ان الله خبير بما يصنعون فترك المحرمات وبعد عن الاثام هذا كله تزكية للنفس فالنفس تزكي بالبعد عن الحرام تزكي باجتناب الاثام تزكي تطهيرها وتنقيتها وابعادها عن الرذائل - 00:25:28

هذا الجانب الاول وتزكي بتنميتها بالفظائل والطاعات قال الله تعالى قد افلح من تزكي وذكر اسم ربہ فصلی الذکر تزکیة للنفس الصلاة تزکیة للنفس ان الصلاة تنهی عن الفحشاء والمنكر استعينوا بالصبر والصلوة - 00:26:03

الصيام تزكیة للنفس يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقوون الحج تزكیة للنفس عموم الطاعات التي امر الله سبحانه وتعالى عباده بها ودعاهم اليها كلها تزكي النفس. وتسمى بها - 00:26:30

وترفعها وتنهض بها الى عالي الرتب يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والطاعات كلها رفعة للانسان وسمو بنفسه وعلو بها كما ان المعاصي الاثام تدسي النفس وتحقرها وتصغرها - 00:26:54

والنفوس نفسان فاضلة ونفس دنيئة والفاصلة هي النفس التي اكرمتها الله سبحانه وتعالى بالتحلي بالفظائل والنفس الدنيئة هي التي غمسها صاحبها في الحقرات والرذائل وتزكية النفس ابعاد لها عن الرذائل - 00:27:26

وتنمية لها وتحلية لها الطاعات والفضائل الامر السادس في هذا الباب العظيم باب تزكية النفس اهمية اغلاق المنافذ اهمية اغلاق المنافذ التي تخرج بالانسان عن التزكية وتبعده عن الفضيلة وتوقعه في الرذيلة - 00:27:52

قد جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله طرب مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط سوران اي جداران وفي السورتين ابواب مفتوحة وعلى الابواب المفتوحة سطور مرخاة - 00:28:31

ومناد ينادي من اول الصراط يا عباد الله ادخلوا الصراط ولا تعوجوا ومناد ينادي من جوف الصراط يا عبد الله لا تفتح الباب فانك ان فتحته تلجم قال اما الصراط الاسلام - 00:29:01

واما سوران حدود الله واما الابواب المفتوحة التي عليها سطور مرخاة محارم الله واما الداعي الذي يدعو من اول الصراط فكتاب الله واما الداعي الذي يدعو من جوف الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم - 00:29:24

ففي باب تزكية النفس يحتاج العبد الى حاجة ماسة الى اغلاق المنافذ التي تنقل الانسان وتخرجه من التزكية الى التذكرة وما اكثرها ولا سيما في زماننا هذا وقد انفتحت على الناس - 00:29:47

في هذا الزمان نوافذ كثيرة جدا تنقل الناس بل قل تنقل الاخيار والمتدينين والصالحين والمستقيمين تنقلهم من التزكية الى التذكرة من الهدایة الى الانحراف كثيرة جدا والعاقل يغلق المنافذ التي تدخل عليها الروائح الخبيثة - 00:30:12

والافكار الهاشطة والسموم الفاتلة والادواء الفتاكه يحذر منها اشد الحذر واذا كان يريد ان يخاطر بيديه فدينه اغلى ما يملك في هذه الحياة الدنيا واشرف ما يملك في هذه الحياة الدنيا - 00:30:53

كل شيء اذا ضاع له عوظ الا الدين ولها جاء في الدعاء اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا بعض الناس يخاطر بيديه - 00:31:17

لا يبالى تلك المنافذ فيشرح فيها ناظرا ومشاهدا ورأيا وسامعا ثم تتسلل الى قلبه والى نفسه شيئا فشيئا الافكار الهدامة الشهوات العارمة العقائد المنحرفة والشبهات والشهوات ثم يشتكي من نفسه يقول انا - 00:31:41

عند شبهات كثيرة او يقول نفسي تهجم عليها شهوات عارمة ويكون هو الذي طرق لهذه الشبهات وهذه الشهوات لتلجم الى نفسه من خلال تلك المنافذ فينطبق عليه قول القائل القاه في اليم - [00:32:21](#)

مكتوفا و قال له اياك اياك ان تبتل بالماء فما يمكن لها ينفي على الانسان ان يحذر فشد الحذر من منافذ الشر وابواب الفساد التي تستجلب للنفس الشهوات او الشبهات او كلها - [00:32:51](#)

وهذا هما منفذ الشيطان على القلوب الشيطان له منفذان لا ثالث لهما ان الشهوة او الشبهة وهو يسمى القلوب وينظر في ميولاتها اذا رأى ميل الانسان الى تدين والتمسك عمل على ادخال الشبهات عليه - [00:33:18](#)

واذا رأى ميله الى تطبيع والتفرط سعى في ادخال الشهوات عليه فاذا حرص العبد على اغلاق المنافذ بحيث لا يصل الى نفسه لا يصل الى فؤاده الا الفضائل والخيرات فان هذا من اعظم ما يعينه على سلامه نفسه وزكاتها - [00:33:50](#)

الامر السابع في هذا الباب باب تزكية النفس تذكر الموت ولقاء الله سبحانه وتعالى مفارقة هذه الحياة فان هذا من اعظم الامور المعيينة قد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس - [00:34:28](#)

ما قدمت لغد ولا يزال العبد بخير اذا كان هذا النظر يعمل عنده ينظر ما قدم لغد اما الانسان الذي لا يفكر في الغد هو يوم لقاء الله سبحانه وتعالى - [00:35:00](#)

كل اهتمامه في الاشياء التي امام ناظريه وعنده في هذه الحياة الدنيا فهذا يعيش في ظياعه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا - [00:35:19](#)

وقودها الناس والحجارة ومن اواخر ما نزل على نبينا عليه الصلاة والسلام بل قليل هو اخر ما نزل قول الله سبحانه وتعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون - [00:35:45](#)

فلما يزال العبد بخير ما دام متذكرا لهذا اليوم وكلما ارادت النفس ان تفعل شيئا من الاشياء التي تدسيها وتحقرها يزجرها بذلك اليوم بال الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى وبالجزاء والحساب - [00:36:10](#)

كلما ارادت النفس ان تفترط تقصير في شيء من الاعمال التي فيها نماؤها وفضيلتها ورفعتها وزكاوتها ايضا يذكرها بلقاء الله سبحانه وتعالى وبالجزاء والحساب فمن ثقلت موازينه فاوئلهم المفلحون - [00:36:39](#)

ومن خفت موازينه فاوئل الذين خسروا انفسهم ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شريرا يره الامر السابع ماشية هالارقام ولا صار فيها خلل الامر الثامن من الامر - [00:37:03](#)

التي اعين العبد في هذا الباب تخير الجلسات وانتقاء الرفقاء قد جاء في سنن ابي داود وغيره عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل - [00:37:33](#)

قال عليه الصلاة والسلام مثل الجليس الصالح والجليسسوء مثل اعمل المسك ونافح الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تشم منه رائحة طيبة ونافح الكير اما ان يحرق ثيابك او تجد منه رائحة خبيثة - [00:37:56](#)

ولهذا يتطلب هذا المقام مقام تزكية النفس تخير الجلسات الذين يعيرون الانسان على الخير ويشدون من ازره على الطاعة يقول الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي - [00:38:21](#)

ولا تعدو عيناك عنهم تزيد زينة الحياة الدنيا ولا تطبع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا الامر التاسع والأخير وهو مهم في في هذا الباب باب تزكية النفس - [00:38:45](#)

ان يحذر الانسان من العجب وان يحذر من تزكية نفسه يحذر من تزكية نفسه اي ادعاء زكائها وكمالها فقد قال الله سبحانه وتعالى فلا تزرعوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى - [00:39:10](#)

والمؤمن مهما اجتهد في الصالحات واجتناب المحظيات لا يزال يرى نفسه مقصرة ولا يزال ايضا ولا يزال خائفا كما قال الله سبحانه وتعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجل انهم الى ربهم راجعون - [00:39:41](#)

قد سألت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها النبي عليه الصلاة والسلام عن هذه الاية قالت اهو الرجل يزني ويشرب ويقتل ويختلف ان

يعدب قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الرجل يصلي ويصوم ويتصدق ويختلف ان لا يقبل - 00:40:05

ولهذا قال الحسن البصري رحمه الله المؤمن جمع بين احسان ومخافة والمنافق جمع بين اساءة وامن ولهذا اجتهد العبد في الصالحات عليه ان ينظر الى نفسه بعين المقص المفترط - 00:40:27

بعين الخائف الوجل الراجي رحمة الله سبحانه وتعالى والخائف من عذابه عز وجل قال عبدالله ابن ابي مليكة وهو من التابعين ادركت اكثر من ثلاثين صحابيا كلهم يخاف النفاق على - 00:40:55

نفسه فهذه بعض النقاط سريعة حول هذا الموضوع اه العظيم واسأل الله عز وجل ان ينفعنا بما سمعنا وان يجعل ما سمعناه حجة لنا لا علينا اسئلته سبحانه وتعالى لنا اجمعين - 00:41:12

ان يوفقنا لكل خير وان يهدينا اليه صراطا مستقيما اللهم ات نفوسنا تقوها وزكها انت خير من زakah انت ولها مولاها اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا - 00:41:35

واصلاح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامرنا ولا تمكر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا وانصرنا على من بغي علينا اللهم اجعلنا لك شاكرين - 00:41:57  
لك ذاكرين اليك اواهين منيبيك لك محبتي لك مطعيين اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا واهدي قلوبنا وسدد السنتنا  
واسلل سخيمة صدورنا اللهم واغفر لنا ولوالدينا ولمشائخنا ول المسلمين والمسلمات - 00:42:22

والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك غفور رحيم جواد كريم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين هذا سائل كريم يقول ما هو افضل كتاب في تزكية النفس؟ الجواب كتاب الله عز وجل - 00:42:48  
السائل كيف يقول كنت مستقيما ولكنني فتحت المنافذ فوصلت الى الضياع فاصبح قلبي ينكر المعروف ويقبل المنكر ولا ينفع معي محاضرة ولا نحوها ارجو توجيهي والدعاء لي اولا اه اسأل الله الكريم رب العرش العظيم - 00:43:19

ان يفتح على قلب هذا السائل وقلوبنا اجمعين بالخير والبركة والتوفيق والسداد وان يعيذنا اجمعين من الشيطان الرجيم وان يعيذنا من شرور انفسنا وسietas اعمالنا وان يصلح لنا شأننا كله - 00:43:41

وقول السائل الكريم ان انه بلغ اه مبلغا لا تنفع اه معه فيه محاضرة هذا من القاء الشيطان في نفسه والا ورقة التي كتبها هذه دليل واضح على انه استفاد - 00:43:59

وان نفسه آآ تطلب الخير وتتشدّه وحريص عليه وفيه معاني فاضلة كثيرة لكن بعض المعاني الفاضلة التي فيه دفتتها تلك المنافذ فلينفض هذا الغبار وليحسن الاقبال على الله جل وعلا وليدعوا الله صادقا ان ان يوفقه وان يتوب عليه - 00:44:22  
وان يهديه ان يجاهد نفسه على سلوك طريق الاستقامة وبعد عن الطرق التي تهلك الانسان ثم عليه ان يقول لنفسه يا نفس الى متى وانت على هذه الحال في هذه المشاهدات وهذا النظر - 00:44:50

وهذه الامور المهلكات الى متى الى ان يأتي رسول رب العالمين ملك الموت فافارق هذه الدنيا والعبد لا يدرى متى يفارق هذه الحياة هل ينتظر هذه اللحظة ولهذا العاقل يبادر - 00:45:17

ويسارع ولا يؤجل ولا يسوف والتسويف من عمل الشيطان وكم من اناس سوفوا التوبة واجلوها وداهمهم الموت قبل ان يتوبوا كم من اناس سوفوا التوبة واجلوها وداهمهم الموت قبل ان يتوبوا - 00:45:44

فماذا ينتظر العاقل ماذا ينتظر العاقل؟ يؤجل اليوم ويؤجل غدا كل ما اراد ان يتوب جاءه الشيطان ودعاه الى التاجين الى ان يداهم من الموت فانصح هذا السائل الكريم ان - 00:46:07

يببدأ من هذه الساعة بحياة كريمة وكل المنافذ التي اهلكته يغلقها ويبعد عنها ويأخذ نفسه بحزم وعز وجد اه طريق الفضيلة والخير وان يبعدها عن كل امر آآ رذيل والله سبحانه وتعالى - 00:46:25

المعين والموفق. اسائل الله الكريم رب العرش العظيم ان يوفق هذا الاخ السائل وان يوفقنا اجمعين لما يحبه ويرضاه شديد القوال وصالح الاعمال اللهم تب علينا جميعا يا تواب يا رحيم - 00:46:49

اللهم زكي نفوسنا يا رب العالمين اللهم لا تكثنا الى انفسنا طرفة عين واصلح لنا شأننا كله يا مجيب الدعاء يقول عنده قوة علمية سلوكيّة ولكنه ضعيف في العمل ونفسه تستوحش - 00:47:05

من بعض الطاعات ولا يتلذذ بالعبادات. فما نصيحتك الخلل الذي يوجد في الناس في باب الاستقامة والتدبر والصلاح اما من جهة فساد العلم او من جهة فساد العمل او من جهة - 00:47:26

كسادها مع الموفق من عباد الله من اكرمه الله سبحانه وتعالى لكسب الصالحين صلاح العلم وصلاح العمل وهم الذين يدعوا كل مسلم ربه سبحانه وتعالى في اليوم فرضا سبع عشرة مرة ان يهديه سبيله - 00:47:46

لقوله اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين والمنعم عليهم هم الذين جمع الله لهم بين صلاح العلم وصلاح العمل جمع الله لهم بين العلم النافع والعمل الصالح - 00:48:13

اما من عنده علم لا يعمل به فهذا من اهل الغضب غضب الله عليهم وان كان يعمل بلا علم فهذا ظال اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:48:38

والغضب عليهم اليهود والضالون النصارى وقد قال بعض السلف من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن ومن فسد من عبادنا فيه شبه من النصارى وصلاح العبد بصلاح علمه - 00:48:59

وصلاح عمله صلاح العبد بصلاح علمه وصلاح عمله واذا اكرم الله سبحانه وتعالى العبد بالعلم النافع فانه يحتاج مع هذا العلم النافع الى همة عالية مثل ما قال ابن القيم رحمه الله تعالى في - 00:49:24

بعض كتبه قال علم العبد يحتاج الى علم يهدي والى همة عالية تعطيه ان الانسان قد يحصل على علم ولا يكون عنده همة يحصل على علم يكون عنده همة احيانا تجد الانسان يسمع خطبة جميلة - 00:49:46

فيها وعظ وفيها تذكرة وفيها ايات بها مواضع مؤثرات تنتهي الخطبة ويشيد بها. يقول جميلة وعظيمة ونافعة لكن اذا خرج من المسجد في العمل صفر ما يعلم يثنى على الخطبة وعلى معانيها وعلى دلالاتها - 00:50:12

لكنه لا يعلم لا يكفي وجود العلم بل لا بد مع ذلك من همة ولهذا جاء في الدعاء المأثور عن النبي عليه الصلاة والسلام وهو من اعظم الدعاء وانفعه اللهم اني اسألك - 00:50:34

العزيمة على الرشد اللهم اني اسألك العزيمة على الرشد لان احيانا يتضح الرشد للانسان لكن ما يكون عنده عزيمة تنهض به ليعمل اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد - 00:50:56

والعزيمة على الرشد هذا الجانب وكل جانب يفرط فيه العبد ويقصر يحتاج فيه الى امررين لا بد منهم الاول طلب العون من الله والثاني مجاهدة النفس على بذل السبب النافع - 00:51:14

كما قال عليه الصلاة والسلام احرص على ما ينفعك واستعن بالله فان هذه الكلمة جمعت الخير كله نعم يسأل ما اهمية مدى تحقيق العقيدة الصحيحة في تزكية النفوس؟ العقيدة الصحيحة هي القاعدة والاساس - 00:51:40

الذي تبني عليه التزكية كما قال الله سبحانه وتعالى الم تمثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فالعقيدة مثلها في الدين مثل الاصول للاشجار - 00:52:03

فكما ان الاشجار لا تقوم على اصولها والبنيان لا تقوم الا على اعمدتها فالدين كله لا يقوم الا على العقيدة الصحيحة العقيدة الصحيحة هي اساس التزكية - 00:52:26

وقادتها التي عليها تبني ولا يمكن للانسان ان يزكي الا بالاعتقاد الصحيح لا يمكن ان يزكي الا بالاعتقاد الصحيح والايمان السليم المستمد من كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:52:45

واذا صلحت عقيدة العبد وايمانه وحسن ايمانه بالله وبما امره سبحانه وتعالى بالايمان به صلح البدن كما قال عليه الصلاة والسلام اذا في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله اذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب - 00:53:07

يسأل ما مدى اه كون الالتزام بالاذكار كما وردت عددا ولو لفظا من حيث التزكية وهل يجوز ذكرها بالمعنى ايضا ذكر الله عز وجل

والعناية بالاذكار سواء منها المقيدة او المطلقة - 00:53:35

مع الرعاية والعناية لذكر الله سبحانه وتعالى باللألفاظ المشروعة المأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام وعدم الاستعاظة عنها باي ذكر مختروع او وظائف مبتعدة لا دليل عليها هذا من اعظم الابواب - 00:53:57

التي تزكي بها النفوس وتطيب بها القلوب وفظائل الذكر من حيث التزكية والرفعة والعلو وحق السينات عظيمة وكثيرة ومما جاء في هذا الباب قول النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث خذوا جنتكم - 00:54:20

قالوا يا رسول الله من عدو قد حظر؟ قال لا خذوا جنتكم من النار. قولوا سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر فانهن المنجيات المقدمات وهن الباقيات الصالحات - 00:54:51

مننجيات مقدمات وبباقيات صالحة وجاء في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام من باصحابه يوما بشجرة يابسة وببيده عليه الصلاة والسلام عصى فضرب الشجرة بعصاه فتساقط منها الورق اليابس فقال عليه الصلاة والسلام والصحابة ينظرون للورق يتتساقط - 00:55:10

من الشجرة قال ان سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله اكبر لتساقط ذنب العبد كما تساقط فوق هذه الشجرة ان سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله اكبر لتساقط ذنب العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة - 00:55:37

العناية بالذكر ولا سيما بهذه الكلمات الاربع سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله اكبر التي هي احب الكلام الى الله كما جاء في الحديث جاء في الحديث الاخر قال عليه الصلاة والسلام - 00:55:58

لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس قال في الحديث الاخر الا انبيئكم بخير اعمالكم وا Zukaha عند مليكم وخير لكم - 00:56:14

من اتفاق الذهب والورق اي الفضة وخير من لكم من ان تلقوا عدوكم فتظربوا اعناقهم ويظربوا اعناقكم؟ قلنا بلى يا رسول الله قال ذكر الله ذكر الله شأنه عظيم واثره كبير - 00:56:32

وفائدته على العبد في دنياه وآخرها عظيمة جدا ولذكر الله اكبر. نعم الاعداد او الاذكار المقيدة يتقييد بها كما جاءت وللسارع فيها حكمة فلا يزيد عنها ولا ولا ينقص فالاستغفار ثلاثا دبر الصلوات المكتوبة - 00:56:50

يؤتى به كما جاء والتسبيح ثلاثا وثلاثين والتکبير ثلاثا وثلاثين والتحميد ثلاثا وثلاثين يؤتى به كما جاء فلو قال قائل انا سالتزم ادبار الصلوات بسبعين وثلاثين وزيادة الخير بركة يقال هذا بدعة - 00:57:22

وحدث في الدين والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذه الاعداد لحكمة وعلى المسلم ان يتلزم بهذه الاذكار كما جاءت واما التزم بها ثم اراد ان يذكر الله ذكرها مطلقا سواء بالتسبيح او التحميد - 00:57:43

او التکبير او التهليل يكثر من ذكر الله ما شاء لكن الشيء المقيد يأتي به مقيدا كما جاء. نعم هل يشترط لتزكية النفس الزهد في الدنيا تزكية النفس تتطلب من العبد - 00:58:04

الا تشغله الدنيا عن التزكية لا تشغله الدنيا عن التزكية ولا يلزم في باب اه تزكية النفس ترك الدنيا او التخلی عن حظ تخلی الانسان عن حظه ونصيبه من هذه الدنيا من تجارة او زراعة او غير ذلك - 00:58:29

بل الا تكون هذه الاشياء شاغلة له عن تزكية نفسه صارفة له عن تزكية نفسه كمالا قد يكون عونا للعبد على تزكية نفسه وقد يكون وبالا على العبد اه تدسيتها - 00:58:56

فليس من شرط آآ التزكية الانصراف عن الدنيا بل لو اشتغل الانسان بدنياه ومصالحه و حاجاته دون ان تشغله عن آآ تزكية نفسه فتكون الدنيا في يده لا في قلبه انما الذي يكون في قلبه - 00:59:21

ويكون اكبر همه دينه الذي هو عصمة امره واساس نجاته في دنياه وآخرها السؤال الاخير يقول السائل كيف السبيل الى تزكية النفس لمن يعمل في اليوم اكثر من تسع ساعات - 00:59:49

وهذا هو الحال في اغلب الوظائف لا لا ليست هذه التسع ساعات التي اه يعملها بمانع من تزكية النفس وكم من اناس يعملون مثل

هذا الساعات او اكثرا او اقل - 01:00:09

وهم على خير عظيم في هذا الباب وكم من اناس لا عمل له عند اصله يرتبط به وهو واقع والعياذ بالله في تدشية نفسه وجود الوظيفة او العمل - 01:00:29

آآ الذي آآ يحتاج اليه الانسان لكتفاف نفسيه في طعامه وغذاءه ولباسه وسكنه هو واولاده هذه الامر ليس بماء الشرعه جاءت بالعمل والبحث عليه والبحث على اكتساب الرزق الله سبحانه وتعالى قال فامشو في مناكبها وكلوا من رزقه - 01:00:48

وهذه الامور التي حثت عليها الشريعة ليست عائقا عن تزكية النفس ليست عائقا عن تزكية النفس. وكم من اناس في اعمال او في مصالح او في صناعات او في مهن - 01:01:15

او في وظائف لم تعقهم هذه المصالح عن العمل على تزكية نفوسهم اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يوفقنا جميعا لكل خير وان يهدينا سواء السبيل وان يصلح لنا شأننا كله وصلى الله وسلم على عبده ورسوله - 01:01:32

نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 01:01:57